قد لطابق الحالية قال السيد قدس سره الصواب ان الافعال اذا وقعت
قيوداً لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقبالها وحاليتها وما
ضويتها بالقياس الى ذلك المقيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما في معانيها
الحقيقية وليس يستبعد وقد صرح النحاة في مباحث تكون الفعل مستقبلا
نظراً الى ما قبله وان كان ماضيا نظرا الى زمان التكلم وعلى هذا اذا قلت
جاءني زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء
متقدما عليه فلا يحصل مقارنة الحال لعاملها واذا دخلت عليه قد قربته
من زمان المجيء وتفهم المقارنة بينهما كأن ابتدا الركوب كان متقدما على
المجيء لكنه قارنه والدوام له واذا قلت جاءني زيد يركب دل على ان الركوب في حال
المجيء وح تظهر صحة كلامهم في هذا المقام وفي وجوب تجريد الجملة الواقعة
حالا عن علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم كونها مستقبلة بالقياس
الى عاملها انتهى قيل عليه ان ما قاله ان قد قربت الماضي الواقع قيدا
من زمان العامل فيحصل مقارنته له ولم يقم دليلا على فهم المقارنة هي
المطلوبة لا بما ذكره من التقريب المشار اليه وهو لا يدل على ذلك بوجه
وقد يورد عليه مثل جاء زيد لم يضحك اذ مقتضى تقريره ان معنى هذا الفعل
الواقع قيدا بالنسبة الى المقيد وهو جاء فيفهم منه تقدم عدم الضحك
على المجيء فلا يقارن الحال عاملها وجوابه ان النافي في هذا المثال وقوع وان
دل على انتفاء متقدم لكن الاصل استمرار ذلك الانتفاء حتى يظهر قرينة
الانقطاع نحو لم يضحك امس ولكنه ضحك اليوم والغرض عدم هذه القرينة
فاذن الاستمرار الذي هو الاصل سالما عن المعارض فيحصل الدلالة على المقارنة
بخلاف هذا الاعتبار فوضحا لك وهذا خلاف الماضي المثبت فانه وضع
الفعل على اثباته التجدد من غير ان تكون الاصل استمراره فلذلك قيل باحتياجه

الحر

الى قيد المقربة من الحال لتفهم المقارنة واقول يرد عليه ان الدليل
دال على عدم فهم المقارنة فانه لما قال ان ماضويته بالنسبة الى ما جعل
قيداً له كان المعنى انه في زمان قبل زمان ما جعل قيداً له فكيف يجامعه
كان الماضي الذي هو قيد عن حال لما كانت ماضويته بالنسبة الى زمان المتكلم
لا يجامع زمانه زمان المتكلم لا يقال يجوز ان يكون اوله متقدما واستدامته
عليه مقارنة لانا نقول فالماضي ح هو ابتداء ذلك الفعل لا ذلك الفعل جميعه
ويكون اطلاق الفعل عليه مجازاً لا حقيقة على انه لو امكن ادعاء ذلك
في الافعال التي يمكن استدامتها لا يمكن ادعاؤه في الافعال الانية
وايضا يرد عليه ان المقارنة اذا حصلت بدخول قد صار الماضي بعد دخولها
كالحال المفرد في دلالته على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت
قيدا له فينبغي ان لا يجوز الواو ح كالمضارع المثبت ولو قيل ان سبب
اشتراط لفظ قد انك اذا قلت مثلا جاني زيد ضرب او وضرب كان او وقد ضرب
المتبادر هو الاستئناف او العطف واذا قلت جاني زيد قد ضرب كان
المتبادر هو الحالية فيهالك الذوق في الموضعين لم يكن بعيداً ولعل
من خلا الذوق وشانه في الموضعين ادرك ذلك ولا بعد في استفادة
ذلك من لفظ قد كاستفادته من لفظ كان تماما على ما في الشرح كما يجيء
في الكشاف **قوله** يحصل به الدلالة قد يقال قدس سره اشار الى ان المعتبر
في الدلالة على الحصول في المعرب المطابقة اي فرق بينه وبين المقارنة
في اشتراطها فيه وعدمه فيها فتامل **قوله** وذلك لانهم قصدوا الخ
قال السيد قدس سره ظاهر هذا الكلام يشعر بان نحو لم يضرب يدل على استغراق
النفي للزمان الماضي وضعا وما بعده يدل على ان الاستغراق انما يستفاد
من خارج بناء على ان الاصل استمراره وهذا هو المفهوم منه بحسب اصل الوضع

Copyright © King Saud University